قدم المفرد على الظرف والظرف على الجملة غالبا فيرين **هذا باب التوكيد** والتأكيد
ايضا لغة فيه ولم ينفرد احدهما بتصرف فيجعل اصلا ليقال وكد توكيدا واكد تاكيدا والواو اكثر ولذا كثر شاع
استعماله بالواو وعند النحاة والمراد به التابع وهو ضربان لفظي وسياتي اخر الباب ومعنوي
وهو تابع بالفاظ مخصوصة ولذلك استغنى به عن حده وله سبعة الفاظ محصورة وغيرها
كالتابع لها اللفظ الاول والثاني النفس والعين ويؤكد بهما لرفع المجاز عن الذات والى التوكيد
بهما اشار الناظم بقوله بالنفس او بالعين الاسم اكد اتقول جا الخليفة فيحتمل انه على تقدير
مضاف وان الجائي خبره او ثقله بكسر المثلثة وسكون القاف واحد الاثقال وبفتحهما متاع
المسافر وحشمه فاذا اكدت بالنفس فقط او بالعين فقط او بهما معا بشرط تقديم النفس فقلت
جاء الخليفة نفسه او عينه او نفسه عينه ارتفع ذلك الاحتمال عن الذات وصار الكلام نصا على ما هو
الظاهر منه وارتفع المجاز وثبتت الحقيقة ونص ابن عصفور على ان التوكيد يضعف احتمال المجاز ولا
يرفع احتماله البتة ويجب في النفس والعين اتصالهما لفظا بضمير مطابق للموكد بفتح الكاف ليربطه به
ويجب ان يكون لفظهما طبقه في الافراد والجمع والى ذلك اشار الناظم بقوله مع ضمير طابق المؤكدا
تقول جاءني نفسه عينه وهند نفسها عينها والزيدون انفسهم اعينهم والهندات انفسهن اعينهن ولا
يجوز نفوسهم ولا عيونهم ولا اعيانهم في التوكيد واما في التثنية فالافصح في النفس والعين جمعهما
جمع قلة على افعل بضم العين فيقال جاني الزيدان او الهندان انفسهما اعينهما ويجوز في غير
الافصح نفسهما عينهما بالافراد ونفساهما عيناهما بالتثنية عند ابن كيسان سماعا واجاز ذلك
ابن اياز في شرح الفصول تبعا لابن معط ووافقهم الرضي واقتصر في النظم على الجمع فقال
واجمعهما بافعل ان تبعا ما ليس واحدا وانما ترك الاصل في المثنى كراهة اجتماع تثنيتين وعدل
الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى ويترجح افرادهما على تثنيتهما عند الناظم كما يوخذ من عموم قوله
في التسهيل في باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح ويختار في المتضايفين لفظا او معنى الى
متضمنيهما لفظ الافراد على لفظ التثنية ولفظ الجمع على لفظ الافراد انتهى كلام الناظم وغيره
بعكس ذلك فيرجح التثنية على الافراد ولم اقف عليه فهي نقل غريب كيف وقد قيل ان التثنية لم ترد
الا في الشعر والالفاظ الباقية من السبعة كلا وكلتا للمثنى نحو جاء الزيدان كلاهما والمراتان كلتاهما
وكل وجميع وعام لغيره اي لغير المثنى وهو الجمع مطلقا والمفرد بشرط ان يتجزى بعامل نحو جاء
القوم كلهم او جميعهم او عامتهم والهندات كلهن او جميعهن او عامتهن او شريت العبد كله او جميعه
او عامته ويجب اتصالهن بضمير المؤكد لفظا ليحصل الربط بين التابع والمتبوع والى ذلك اشار
الناظم بقوله وكلا اذكر في الشمول وكلا كلتا جميعا بالضمير موصلا فليس منه اي من
التوكيد خلق لكم ما في الارض جميعا لعدم الضمير خلافا لمن وهم وهو ابن عقيل فانه قال
جميعا توكيد لما الموصولة الواقعة مفعولا لخلق ولو كان كذلك لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع
قليل فلا يحمل عليه التنزيل قاله في المغني ولا قراة بعضهم انا كلا فيها لعدم الضمير خلافا للفرا
والزمخشري في قولهما ان كلا توكيد لاسم ان بل الصواب ان جميعا في الاية الاولى حال من ما
الموصولة وكلا في الاية الثانية بدل من اسم ان وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا
كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز في كل ان يلي العامل اذا لم
يتصل بالضمير نحو جاني كل القوم ويجوز نحو جميعهما بدلا خلاف جاني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة قاله في
المغني قال ابن مالك ويجوز كونه اي كلا حالا من ضمير الاستقرار المنتقل الى الظرف يعني منها وفيه

بنفسه او عين

ضعفان

ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وتقديم الحال على عاملها الظرفي قاله في المغني وكلا وكلتا
وجميع وعامة يؤكد بهن لرفع احتمال تقدير بعض مضاف الى شيوعهن ضمير اي من اجل الاحتمال
المذكور جاز ان يقال جاني الزيدان كلاهما والمراتان كلتاهما لجواز ان يكون الاصل جاء احد الزيدين
او احدى المراتين وانه اطلق المثنى واراد به واحد كما قال الله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان بتقدير
يخرج من احدهما وهو البحر الملح واللولو كبار الدر والمرجان صغاره وامتنع على الاصح ان يقال اختصم
الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما لامتناع التقدير المذكور لان الاختصام لا يكون الا بين اثنين ويدل
على امتناع ذلك اطباقهم على منع جاء زيد كله لعدم الفايدة هذا قول الاخفش وهشام والفرا وابي علي
وذهب الجمهور الى اجازته وتبعهم ابن مالك في التسهيل واحتج المجيز بان العرب قد تاتي بالتوكيد حيث
لا احتمال نحو جاء القوم كلهم اجمعون اكتعون وجاز ان يقال جاء القوم كلهم واشتريت العبد كله لرفع
الاحتمال المذكور وامتنع ان يقال جاء زيد كله لعدم الفايدة اذ يستحيل نسبة المجي الى جزيه المتصل به دون
البعض الاخر والتوكيد بجميع غريب ومنه قول امراة من العرب ترقص ولدها فداك حي خولان جميعهم
وهمدان ولد اكل قحطان والاكرمون عدنان مجيبهم توكيد لحي خولان ونحوه من التقديم بالدال
المهملة ويجوز في الفاء الكسر فيكون مبتدا وحي خبره ويجوز فتحها فيكون فعلا ماضيا وحي فاعله
وخولان بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم وباهمال الدال قبيلتان من اليمن
وقحطان ابو اليمن وعدنان ابو معد وهو عطف بيان على الاكرمون وقد يكون جميع بمعنى مجتمع
ضد مفترق فلا يفيد توكيدا كقوله فما في فهيتكم عن هذا اولئك جميع وكذلك التوكيد بعامة
غريب ولذلك اغفله اكثر المصنفين والتاء فيها لازمة بمنزلة في اللزوم في النافلة فتصلح مع المونث
والمذكر فتقول اشتريت الامة عامتها والعبد عامته بالجامع المذكور كما قال الله تعالى ويعقوب
نافلة بالتاء وفي ذلك تعرض بالرد على الشارح حيث حمل قول والده في النظم واستعملوا ايضا
ككل فاعله من عم في التوكيد مثل النافلة على الزيادة ما ذكره النحويون في هذا الباب فان
اكثرهم اغفله ثم قال وليس هو في حقيقة الامر نافلة على ما ذكروه فان من اجلهم سيبويه
ولم يغفله انتهى وفي الابيات جاء المبرد خالف سيبويه فزعم ان عامتهم بمعنى اكثرهم فقصده
يكون من بدل البعض عكس معنى التوكيد فانه تخصيص والتوكيد تعميم **فصل** ويجوز
اذا اريد تقوية التوكيد ان يتبع كله باجمع وكلها بجمعا وكلهم باجمعين وكلهن بجمع
فتقول جا الجيش كله اجمع والقبيلة كلها جمعاء والقوم كلهم اجمعون والنساء كلهن جمع
قال الله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون والى ذلك اشار الناظم بقوله وبعد كل اكدوا باجمعا
جمعا اجمعين ثم جمعا وقد يوكد بهن استقلالا وان لم يتقدم عليهن كل نحو قولك جا الجيش
اجمع والقبيلة جمعا والقوم اجمعون والنساء جمع قال الله تعالى لاغوينهم اجمعين ان جهنم
لموعدهم اجمعين واليه اشار الناظم بقوله ودون كل قد يجي اجمع جمعا اجمعين ثم جمع
ولا يجوز تثنية اجمع وجمعا عند جمهور البصريين استغنا بكلا وكلتا عن تثنية اجمع وجمعا
والى ذلك اشار الناظم بقوله واغن بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلا ووزن افعلا كما استغنوا
غالبا بتثنية سي بكسر السين المهملة وتشديد اليا عن تثنية سوا بالمد فقالوا سيان ولم يقولوا
سوآن الا نادرا واجاز الاخفش والكوفيون ذلك اي تثنية اجمع وجمعا فتقول على رايهم جاء الزيدان
اجمعان تثنية اجمع والهندان جمعاوان تثنية جمعا قال ابن خروف ومن منع تثنيتهما فقد خالف
وادعى ما لا دليل عليه وهذا الخلاف جار فيما وازنهما نحو اكتع وكتعا واذا لم يفد توكيد لم يجز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)